الكفيل
العتبة العباسية المقدسة
٦٨٨
السنة الخامسة عشرة
٧ / ربيع الأول / ١٤٤٠هـ
١٥ / ١١ / ٢٠١٨م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

# الإمام الحسن العسكري عليه السلام

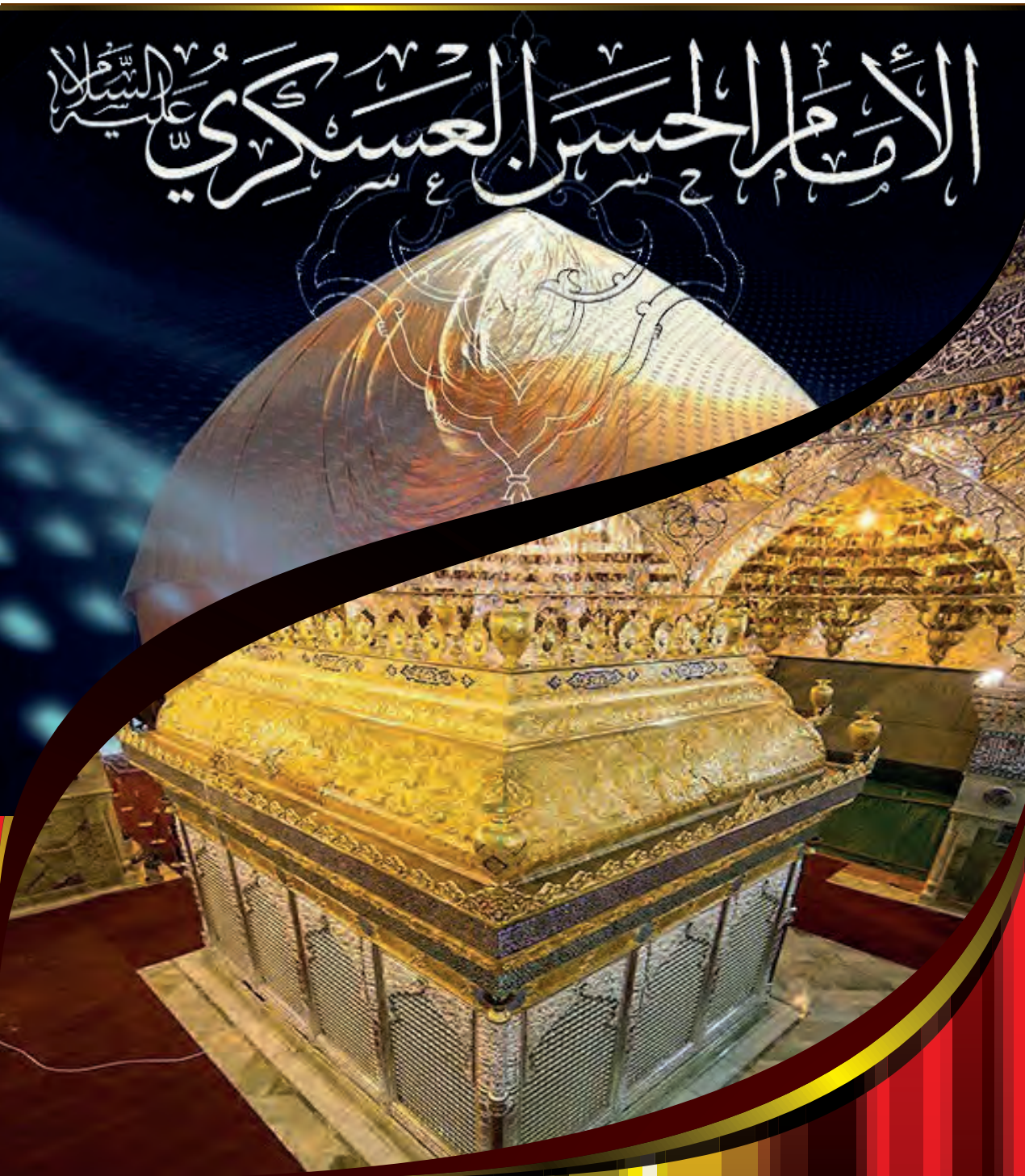

# حدث في مثل هذا الأسبوع

**٨ ربيع الأول:**

* استشهاد الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٦٠هـ) مسموماً في السجن على يد المعتمد العباسي، وله من العمر (٢٨) سنة، وقد دُفن في بيته بمدينة سامراء بجوار أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام، وبداية إمامة بقية الله الأعظم الحجة بن الإمام الحسن العسكري عليهما السلام.

* وفاة والد الشيخ البهائي رحمه الله الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي سنة (٩٨٤هـ)، ودُفِنَ في قرية هَجَر المعروفة بـ(المصلى) بالبحرين.

* وفاة الشاعر والأديب المشهور السيد حيدر بن السيد سليمان الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٤هـ).

* وفاة الفقيه المحقق السيد محمد بن علي الموسوي الجبعي العاملي رحمه الله صاحب كتاب مدارك الأحكام سنة (١٠٠٩هـ). وهو ابن أخت الشيخ حسن صاحب المعالم، وتتلمذا معاً عند المقدس الأردبيلي رحمه الله.

**١٠ ربيع الأول:**

*وفاة سادن البيت الحرام عبد المطلب عليه السلام بن هاشم بن مناف، جد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكافله بعد أبيه، واسمه (شيبة). وكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي خلف جنازته حتى دُفن في مقبرة الحجون بمكة.

* زواج الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله من أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام سنة (١٥ قبل البعثة).

**١١ ربيع الأول:**

* ولادة السيدة نفيسة رضي الله عنها بنت الحسن الأنور بن السيد زيد الأبلج بن الإمام الحسن السبط عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في مصر.

* وفاة المرجع الكبير السيد حسن الصدر رحمه الله سنة (١٣٥٤هـ). وله كتب كثيرة، منها: تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، تكملة أمل الآمل، الدرر الموسوية، سبيل الرشاد، وغيرها. ودُفِنَ في مدينة الكاظمية المقدسة.

**١٢ ربيع الأول**

* دخول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة يوم الاثنين من عام (١٣ من البعثة) أي سنة (١هـ)، وقيام الدولة المحمدية.

* وفاة المرجع الكبير السيد محمد مهدي القزويني الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٠هـ)، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري، ونال درجة الاجتهاد ولم يبلغ العشرين عاماً. ومن كتبه: آيات المتوسلين، حلية المجتهدين، النفائس، وغيرها.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

# المعلّبات والمنتجات في الدول الأوروبية / ٢

(س) هناك بعض أنواع الصابون المستورد، يُستَعمَل في جزء من تركيباته شحوم خنزير، ولكن في النهاية لا يبقى فيه سوى خمسة في المائة، فهل في هذه الحالة يجري عليه حكم الاستحالة، ويحكم بطهارته أو يبقى على نجاسته؟

(ج) يبقى على نجاسته، والله العالم.

(س) الأجبان المستوردة من الدول غير الإسلامية إن عُلِمَ باشتمالها على أنفحة العجل أو الجدي فهل يجوز أكلها؟

(ج) يجوز أكلها إذا لم تكن الأنفحة لحيوانٍ غير مُذكّى، حيث يجب غسل ظاهر الأنفحة، فإن شكّ فيه، حكم بنجاسته، وينجُس به الجبن.

(س) تُصنع مادة الجلاتين وتدخل في العديد من المشروبات والمأكولات في الغرب، فهل يجوز لنا تناولها، ونحن لا نعلم ما إذا كانت مستخلصة من النبات أم الحيوان؟ وإذا كانت من الحيوان، فهل هي مستخلصة من عظامه أو مما يحيط بالعظام من الأنسجة؟ ثم لا ندري هل إن ذلك الحيوان محلّل الأكل أو محرّمه؟

(ج) يجوز تناولها فيما لو شك في كونها مستخلصة من الحيوان أو من النبات. والجيلاتين الحيواني إن لم يحرز نجاسة أصله -كما لو احتمل كونه مأخوذاً من المذكى- حكم بطهارته، ولكن لا يضاف منه إلى الأطعمة إلا بمقدار مستهلك فيها عرفاً -ما لم يحرز كونه مأخوذاً من المذكى المحلل لحمه، أو يُحرز استحالته- بلا فرق في ذلك بين كونه مأخوذاً مما تحلّه الحياة؛ كالغضروف وغيره؛ كالعظام، على الأحوط في الأخير.

وأما إذا أُحرز نجاسة أصله (كما لو علم كونه مأخوذاً من نجس العين، أو من غضاريف غير المذكى، أو من عظامه قبل تطهيرها، فإنها تكون متنجسة بملاقاة الميتة بالرطوبة)، فالحكم بطهارته وجواز استعماله في الأطعمة منوط بإحراز استحالته، وهذا مما يرجع فيه إلى العرف، وقد تقدم بيان ضابطه.

(المصدر: فقه الحضارة: ص١٦٣، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف).

# لا تيأسوا

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧).

تتحدّث الآية الشريفة عن الفترة التي أعقبت إبقاء أخ النبي يوسف عليه السلام الشقيق في أرض مصر معه، وعودة بقية الإخوة إلى أبيهم لكي يذكروا له: ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ (يوسف: ٨١)، وكان توجيه نبي الله يعقوب عليه السلام لأبنائه أن اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه.

والتحسس يختلف -على رأي بعض فقهاء اللغة- عن التجسس، فالتجسس: هو تتبع الأمور السيئة من الطرف الآخر، وقد ورد في القرآن الكريم النهي عنه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ (الحجرات: ١٢).

بينما التحسس: يشمل التفتيش عن الأمور الحسنة والجيدة، فاستخدمت هذه الكلمة في الآية المباركة باعتبار أن النبي يعقوب عليه السلام كان يريد من أبنائه أن يذهبوا للبحث عن يوسف وأخيه باستخدام حواسهم، وإذا كان أمر البحث عن أخ يوسف الذي سُجن بناءً على أنه وُجدت السقاية في رحله فهذا شيء طبيعي نظراً لقصر المدة..

أما التحسس والبحث عن يوسف عليه السلام الذي مرّ على مفارقته لأبيه سنوات طويلة وأنه قد أكله الذئب، وبالتالي انتهى أمره، وكأن القضية ليست ضمن القضايا الطبيعية قريبة الحدوث والحصول، فيقول لهم: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾.

وكلمة (رَوح) تختلف عن (رُوح)؛ فالرُّوح مقابل البدن، يقال: الإنسان فيه رُوح وبدن، أما رَوح فهي بمعنى الفرج والاسترواح، كإنسانٍ يُسجَن في مكان ضيق فيقول: أخرجُ لأسترووح.. وتعني الرحمة أيضاً، وتعني الفرج بعد الضيق.

## لماذا اليأس من روح الله ينتج الكفر؟

ينتج الكفر نظراً لاعتقاد الإنسان أن الله عزّ وجلّ لن يفرّج عنه، وهذا الاعتقاد نابع من أحد أمرين:

إما أن الله لا يقدر على ذلك، ومعنى هذا نسبة العجز لله تعالى وسلب صفة القدرة، فهذا يعدُّ كفراً، أو أن يعتقد أنّ الله قادرٌ ولكنه بخيل يقتّر، ولا يفرّج عنا.. لا يرسل روحاً منه.. لا يعطي الناس ما يريحهم، وهذا سلب صفة الرحمانية والرحيمية والكريمية من الله، وهذا يعدُّ كفراً أيضاً.

والآية المباركة تشير إلى أنّ حالة اليأس (الإحباط) أحياناً تتحول وتكون مقاربة للكفر، فعندما يعتقد الإنسان أن الله تعالى لن يغير الحال، ولن يفرج ولن يصنع شيئاً أفضل مما هو الآن، وهذا يصل إلى مرتبة الكفر.

(من محاضرات الشيخ فوزي آل سيف)

# لماذا أشرف الخلق ؟

لقد حبى اللَّـهُ تعالى رسولَه الأعظمَ محمداً صلى الله عليه وآله بأعلى الكمالات وأحسنها؛ وما ذلك إلا لاستعداداته وقدرته لنيل تلك المنازل والدرجات، فصار -بحقّ- أفضل الخلائق على الإطلاق.. فما ناله رسول الله صلى الله عليه وآله من العطاء الإلهي هو الحد الأعلى الذي استطاع أن يصل إليه مخلوق، فقد بلغ الغايةَ في الكمال التي لم يبلغها أحدٌ سواه صلى الله عليه وآله.

ويعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أشرف الخلائق أجمعين وأفضلهم بما فيهم الملائكة؛ لأمور عدة، منها:

١- لأنه صلى الله عليه وآله أول مخلوق، كما ورد في أحاديث كثيرة من كتب الفريقين؛ كحديث: «أول ما خلق الله نوري»، وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «إِنَّ اللَّـهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وعِتْرَتَه الهُدَاةَ المُهْتَدِينَ فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ...» (الكافي: ١/٤٤٢/ح١٠).

٢- لأنه صلى الله عليه وآله واسطة الفيض الإلهي، فلا يصل أي مدد إلهي إلا بواسطته صلى الله عليه وآله.

ويؤيد هذا المعنى جملة أخبار شريفة تبين بأنه لولاهم لساخت الأرض بأهلها، وأنهم «الأَعْرَافُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا» (الكافي: ١/١٨٤/ح٩). فالمدد الالهي لا يصل إلى المخلوقات إلا بواسطة النبي محمد صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام.

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، وفسّر الأئمة عليهم السلام قوله: ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ بـ«ليعرفون»، والمعرفة لا تمكن إلا من خلالهم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ويؤيده كذلك أخبار أُخرى لا مجال لذكرها.. ومن البديهي أن يكون واسطة الفيض الإلهي أشرف من سائر الخلق.

٣- لأنه صلى الله عليه وآله محل صلوات الله تعالى وملائكته، إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب: ٥٦).

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

إعداد / منير الحزامي

# الإمام العسكري عليه السلام
## وتصديه للإرهاب الفكري والانحراف العقائدي

إعداد / منتظر السعدي



عمل حكّام بني العباس قاطبة على الضد من تعاليم الإسلام السمحاء، وبالغ بعضهم في إظهار العداء لآل البيت والأئمة الأطهار عليهم السلام على وجه الخصوص، وأوكلوا لتوابعهم من وعّاظ السلاطين والعاملين في الدواوين والبلاط والمدّعين في شؤون الأدب والثقافة شنّ حملات مسعورة ضد العلويين، والعمل بما خالف الشريعة الإسلامية، وبث الشبهات والدعوات الباطلة التي تُضل الناس عن دينهم. وأكرموا بسخاءٍ كلَّ مَن قام بهذه المهمة الخبيثة، لذلك كان من واجب الأئمة الهداة وأنصارهم التصدي والوقوف بحزم في وجه كل الدعوات المشبوهة والأكاذيب والشبهات الإلحادية.

وبسبب إدراك الإمام العسكري عليه السلام خطورة تلك الأعمال المُضلة، ولإحساسه بأهميّة تدخّله الشخصي لما له من علم محيط مستوعب.. كان المتصدي الأول لها، فلكي يصون الأمّة من الفتن ويحفظ نقاوة الرسالة الاسلامية بعيداً عن البدع والشوائب والدسائس، ويصون العقيدة وشخصية الأمة الرسالية والفكرية من ناحية، ومقاومة التيارات المنحرفة التي تشكل خطراً على الإسلام، والتخطيط للقضاء عليها قبل مضاعفاتها، وضربها في بدايات تكونها من ناحية أخرى.

لقد عيّن الإمام عليه السلام وكلاء له في الأماكن التي يتواجد فيها تيار أهل البيت عليهم السلام وجعل اتصال الناس به عبر هؤلاء الوكلاء، وبذلك استطاع الإمام عليه السلام أن يحفظ القواعد الشيعية من رقابة الدولة العباسية الظالمة، واستطاع أن يكيّف الذهنية على طريقة الرجوع إلى الوكلاء لكي تتهيّأ الشيعة لاستقبال وكلاء الإمام المهدي عجل الله فرجه من بعده، كما قام عليه السلام بنشاط ملحوظ ومتتابع وصاغ عدة ردود مفحمة لكل ما ينشره أتباع بني العباس وإظهار الحق المبين لآل البيت، متبعاً أسلوب الحوار الهادئ والجدل الموضوعي والمناقشات العلمية دونما تعصب.

وقد حاول البلاط العباسي دفع الفيلسوف (أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي) لتأليف كتاب حول (متناقضات القرآن) وحين شرع الكندي بذلك اتصل الإمام به عن طريق بعض المنتمين إلى مدرسته وأحبط المحاولة، وأقنع مدرسة الكندي بأنّها على خطأ، وجعل الكندي يتوب ويحرق أوراقه. (مناقب آل أبي طالب: ج٣/ص٥٢٦).

ولقد اتصل إمامنا الحسن العسكري عليه السلام بالناس اتصالاً وثيقاً عن كثب يتابع يومياتهم ويحل مشاكلهم ويجيب عن الأسئلة الموجهة إليه، فعمل عليه السلام على ترشيد أتباعه وشيعته وعمل على أن يكونوا الطبقة المهتدية في الأمة الإسلامية، والمحافظة على تمسكهم بدينهم ما أمكن.

بهذه التوجيهات العامة وفي مختلف الشؤون كان الإمام عليه السلام يرسم لشيعته طريقاً سالكاً لرضوان الله تعالى لا سيما المجال العقائدي لأنه ركيزة الإنسان وبه يتمحض عن الإيمان الحقيقي.

# السيّد محمّد الموسوي العاملي قدس سره

محمد أمين نجف

**هو** السيّد محمّد بن السيّد علي بن السيّد الحسين الموسوي الجبعي العاملي، ولد عام (٩٤٦هـ).

**من أساتذته:**

الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي، الشيخ أحمد بن محمّد المقدّس الأردبيلي، أبوه السيّد علي، الشيخ أحمد بن حسن النباطي العاملي، السيّد علي الصائغ.

**من تلامذته:**

الشيخ محمّد بن حسن العاملي، السيّد بدر الدين الحسيني العاملي.

**من أقوال العلماء فيه:**

١- قال السيّد التفريشي قدس سره في نقد الرجال: «سيّد من ساداتنا، وشيخ من مشايخنا، وفقيه من فقهائنا».

٢- قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: «كان عالماً فاضلاً متبحّراً ماهراً، محقّقاً مدقّقاً، زاهداً عابداً ورعاً، فقيهاً محدّثاً كاملاً، جامعاً للفنون والعلوم، جليل القدر، عظيم المنزلة».

وقال أيضاً: «ولقد أحسن وأجاد في قلّة التصنيف، وكثرة التحقيق، وردّ أكثر الأشياء المشهورة بين المتأخّرين في الأُصول والفقه، كما فعله خاله الشيخ حسن».

٣- قال الشيخ يوسف البحراني قدس سره في لؤلؤته: «أمّا السيّد السند السيّد محمّد وخاله المحقّق المدقّق الشيخ حسن ففضلهما أشهر من أن يُذكر».

**من مؤلّفاته:**

مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام، نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الإسلام، حواشي على خلاصة العلّامة، حاشية على تهذيب الأحكام، حاشية على الروضة البهية، حاشية على ألفية الشهيد، حاشية على الاستبصار.

**وفاته:**

تُوفّي قدس سره في التاسع من شهر ربيع الأوّل سنة (١٠٠٩هـ) في قرية (جُبَع) في لبنان.

# نظرة الإسلام إلى المرأة

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١).

لقد ذكرت الآية الكريمة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾، وهنا يسأل سائل فيقول: إنّ كلمة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ صفة مثل كلمة (المسلمون)، فتشمل في الخطاب الذكور والإناث، كما درجت عليه خطابات القرآن الكريم خاصة والخطابات العربية عامة؛ وذلك للتغليب، فيشار إلى الذكر والأنثى بلفظ التذكير، وبناءً على هذا، فما هي الحاجة أو الضرورة التي تجعل القرآن الكريم يعقّب كلمة ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ بكلمة ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾، ولا يكتفي بذكر الكلمة الأولى؟

الجواب:

إنّ القصد من هذا التعقيب كما يتراءى للمدقق فيه هو أن يضع كل شيء وقبيله، فيضع صنفاً ما في جهة ويضع الصنف المُناظِر له في الجهة المقابلة، ولتوضيح هذا الأمر نذكر أنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب مع أنّه رسالة إلى الدنيا بأجمعها، ولابدّ من أن نعترف بأنّ العرب كانوا يضعون المرأة عن مستوى الرجل، ويعتبرونه من مرتبة أعلى، وليس العرب وحدهم من يتبنّى هذه المسألة أو يعتقد بهذا الأمر، بل أنّ هناك الكثير من الحضارات القديمة شاركت العرب وشاطرتهم هذه العقيدة في المرأة، فهناك اليونان والرومان والهند ممّن كانوا ينتهجون هذا المنهج، وينحون هذا المنحى، وكذلك الحال مع مجموعة كبيرة من شعوب الشرق الأقصى آنذاك، والتي كانت معاملتها للرجل تتّسم بسمة التمايز والتمييز له عن المرأة؛ بدعوى أنّ مستواها وتركيبتها الجسدية والنفسية دون مستواه وتركيبته، فهي تضعها أبداً في مستوى دون مستواه.

وكان هذا المعنى في محيط العرب معمّقاً أكثر من غيره، وكانت هذه النظرة إلى المرأة عندهم واضحة المعالم لدرجة أنّهم كانوا يئدونها، بل يحتقرون من لم توأد.

ومن هذه الزاوية نجد أنّ القرآن الكريم أراد أن يبيّن للناس كافّة خطأ هذه النظرة، وأراد أن يعالج هذا المعنى عندهم، ومن الطبيعي في مثل هذه الأمور

والمعالجات التي تمسّ الموروث الاجتماعي والعقائدي ألّا يكون العلاج دفعة واحدة؛ لأنّ معنى أن يكون العلاج كذلك -أي دفعة واحدة- في مثل هذه الحالات أنّه ربّما يُعطي مردوداً سلبياً وعكسيّاً؛ لأنّه يُحدث ردّة فعل عند هؤلاء الذين يتوجّه إليهم الخطاب، وردّة الفعل هذه ستكون أعنف من العلاج، وبالتالي فإنّ العلاج سوف لن يكون ناجعاً ومفيداً، ولن يكون ذا أثر فعّال، ولهذا فإنّ القرآن الكريم اتّبع أسلوباً تدريجيّاً في هذه المعالجة.

إذن فالقرآن الكريم اتّبع هذا الأسلوب التدريجي الذي يستلزم بطبيعة الحال مدّة طويلة كي يتمكّن من أن يستلّ من النفوس هذا الشعور وهذه العقيدة الفاسدة التي لا تقوم على أساس صحيح، ولا تستند إلى نظرية علمية أو دينية.

والغريب في الأمر أنّنا إلى الآن ما زلنا نرى مثل هذه النظرة عند الكثير من الشعوب ومنها بعض الشعوب الإسلامية، فعندما ندرس علم الأجناس أو علم الشعوب نجد أنّ هذه الظاهرة موجودة ومتركّزة بشكل كبير عند هذه الشعوب مع ما فيها من سلبيات.

ولبيان هذا الأمر نضرب مثلاً وهو أنّنا ما زلنا نشاهد الكثير من الناس ممن يستعملون في حياتهم اليوميّة الكثير من وسائل التطوّر الحضاري والتكنلوجيا الحديثة باختلافها واختلاف مصادرها وتنوّعها يعيشون حالة من التناقض؛ فهم يعيشون الجانب الحضاري الجاهلي المتخلّف في نفوسهم، أي أنّهم يعيشون الجانب المدني باستخدامهم وسائل التقنية الحديثة لكنهم لا يعيشون الجانب الحضاري؛ لأنّ عقولهم وأفكارهم ما زالت أسيرة لكثير من القواعد الجاهلية، والعديد من الموروثات الاجتماعية القديمة أو العقائد الفاسدة التي كان الناس يعتقدونها آنذاك.

وكلّ فرد من هؤلاء حينما ندخل إلى بيته نجده يعامل زوجته كما يعامل الإنسان القديم المرأة؛ فينظر إليها على أنّها أدنى منه مستوى، وأقل منه مرتبة، فهو يعتقد بأنّ المرأة لا تعدو أن تكون جزءاً من كيان البيت، بمعنى أنّها عبارة عن قطعة من أثاثه، وبالتالي فهو يجب أن يتعامل معها على هذا الضوء.

ومثل هذا التعامل وهذا الاعتقاد، ومثل هذا الشخص يمكن أن يُعدّ نكسة في جبهة الإنسانيّة، ووصمة عار في تاريخها المُتحضِّر؛ فالإنسان الواقعي المحقّ يجب عليه أن يحرص في سلوكه مع المرأة كما يحرص في سلوكه وتعامله مع الرجل.

(من كتاب: محاضرات الوائلي رحمه الله)

* إعداد / منتظر السعدي

كلامكم نور

# في رحاب دعاء كميل
## ستر القبيح وتبديله بالحسن

«اَللّهُمَّ لا اَجِدُ لِذُنُوبي غافِراً، وَلا لِقَبائِحي ساتِراً، وَلا لِشَيءٍ مِنْ عَمَلِي القَبيحِ بِالحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ»

**«ولا لقبائحي ساتراً»**

القبيح في اللّغة: ضد الحسن، ولربما كان المقصود بها في هذه الفقرة من الدعاء هي الذنوب التي يرى العرف لها مظهراً قبيحاً ومستنكراً، مضافاً إلى أنها من الجرائم، فهي ذنوب مستقبحة، وهذا ما يقتضيه السياق من الدعاء، حيث يتدرج الداعي من اعترافه بعدم العثور على من يغفر له ذنوبه غير الله، كذلك لم يجد من يستر عليه القبيح منها غيره سبحانه، ولو كان الأمر موكولاً إلى الناس لفضحوه، ولأعلنوا عنها، ولكنه -الله- الذي حلم عن معاقبة المذنبين، وتجلّى عن ملاحقتهم، وستر عليهم.. رحمة منه بهذه المخلوقات الضعيفة.

**«ولا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلاً غيرك»**

وهذه منة أخرى، ونعمة جديدة يضيفها الله تعالى على عبده المذنب، حيث لا يكتفي بإسدال الستار على ما يصدر منه من أعمال قبيحة، تجنباً لفضيحته بين الناس، بل يبدل له سيئاته حسنات، وعملية تبديل السيئات بالحسنات من قبل الله تعالى وعد صدر منه في الكتاب الكريم لمن تاب، وآمن، وعمل عملاً صالحاً فقد قالت الآية الكريمة في حق اولئك المؤمنين. ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (الفرقان: ٧٠).

أما كيف يكون ذلك فقد قيل في تفسيره وجوه عديدة:

منها: إنّ الله تعالى يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم، فيبدل الكفر إيماناً، والقتل بغير حق جهاداً وقتلاً بالحق والزنا عفة، وإحصاناً.

وقيل: المراد بالسيئات، والحسنات ملكاتهما لأنفسهما، فيبدل الملكة السيئة ملكة حسنة.

وقيل: المراد بهما العقاب، والثواب عليهما لأنفسهما، فيبدل عقاب القتل، والزنا -مثلاً- ثواب القتل بالحق، والإحصان.

وقيل: إنّ كل سيئة تصدر منهم تتبدل، فتكون حسنة.

وليكن هذا، أو ذاك، المهم أن عملية التبديل

هذه جاءت في الآية الكريمة تفريعاً على التوبة، والإيمان، والعمل الصالح أنه عطاء متواصل، ورحمة لمن تاب، وأظهر الندم، وهو عطاء لا ينضب لمن عمل عملاً صالحاً، وشق طريقه في هذه الحياة على النحو المستقيم.

بل ترى في صورة من صور العطف الكريم تحدّد اطاره الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٦٠). الحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشر حسنات، أما إذا عمل السيئة فلا تكتب له إلا واحدة، وهذا معناه تضاؤل السيئات أمام الحسنات المتضاعفة، وبالأخير عدم تأثير السيئات للأثر المخصص لها، وعلى الأخص لو فرضنا أن الإنسان المذنب قد أوقف تتابع السيئات بتوبته، والتزامه بالأسس الخيرة، والمبادئ الحميدة فإنّ ما يأتي به من الحسنات، وما يضاعفه الله تعالى بإتيانها سيؤدي حتماً إلى محو السيئات التي ارتكبها، وهذه صورة من صور تبديل السيئات بالحسنات. وهي صورة واضحة من صور الحنو، والعطف، والرحمة من الله عزّ وجلّ، وهي معاملة ملؤها الإحسان، يعامل الله تعالى عبده المذنب فيكتب له السيئة نفسها، ويوقف التنفيذ حتى تأتي الحسنة فيضاعفها لتصل إلى عشر حسنات، وليس في البين ظلم على أحد، ولا تعدٍّ على حق من الحقوق بل كل ذلك تفضل، وعطاء، ومنة، وكرم..

لذا فهذه الفقرات الشريفة من الدعاء المبارك تصور لنا عملية اللّجوء الكامل، والتركيز في التوجه إلى مصدر اللّطف، والعطاء لغفران الذنوب، والستر على المذنبين فيما صدر منهم من قبيح الأعمال، فالعبد ينحدر إلى ربه ليجد من لطفه صدراً يقبل منه هذا التضرع، فيصفح عنه، ويزيد في حسناته.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص١٦٢)

إعداد: علي عبد الجواد

# الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ

* إعداد / عباس محسن

رُوي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «خُذ الحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ، فَإِنَّ الحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ المُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ المُؤْمِنِ» (نهج البلاغة: ص١٨ / الحكمة ٧٩).

قال أهل الاختصاص: الحكمة هي الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه، قال عزّ من قائل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ﴾ (لقمان: ١٢)، والحكمة لها أهمية كبرى في حياة المؤمن فهي تنير قلبه وروحه وتتجه به نحو الصلاح والفلاح، ولهذا أكد أهميتها الباري تعالى في كتابه المجيد وأكدها كل الأنبياء والأوصياء والحكماء.

وينبغي أخذها حتى وإن صدرت من أهل النفاق، فهي بتعبير الإمام عليه السلام تتلجلج في صدر المنافق أي تتردد ولا تستقر، «حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ المُؤْمِنِ»، وهنا الإشارة جميلة وواضحة في كلمة (صَوَاحِبِهَا) إلى أن صدر المؤمن يحمل أو يخزن الحِكَم المفيدة والغالية التي تنير له الدرب وتنفعه في دنياه وآخرته.

وإتماماً للفائدة نذكر حديث الإمام عليه السلام الآخر حول أهمية الحكمة حيث قال: «الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ، فَخُذِ الحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ» (نهج البلاغة: ص١٨ / الحكمة ٨٠)، والضالة: كل ما ضلّ أي ضاع وفُقدَ من المحسوسات والمعقولات.

ومن الحكم الرائعة لأمير المؤمنين عليه السلام -وكل حكمه رائعة- قوله: «قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ» (نهج البلاغة: ص١٨ / الحكمة ٨١)، فـ(قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ) أي قدره ومنزلته، و(مَا يُحْسِنُهُ): من علم وغيره من الأمور النافعة والمفيدة، وينبغي أن تدفع هذه الحكمة البليغة الجميعَ للاستزادة من العلم النافع والعمل الصالح؛ لأن ذلك هو مقياس الفضل في الدنيا والآخرة.

نسأله تعالى أن يجعلنا من عباده العاملين المخلصين، إنه سميع مجيب.

# محاورة عبر المخيلة

علي حسين الخباز

الأسئلة أحياناً تستفز الأسئلة، فسألناه: ما بجعبتك أيها الإعلامي؟

فأجابنا: هو سؤال أُوجّهه إلى بعض الفضائيات وإلى بعض الوجوه معلومة الهوية:

س/ ما السر الكامن وراء تمسكها بتسمية (الدولة الإسلامية) بدلاً عن اسمها (داعش)؟

قلت: من السهل معرفة الجواب، ومن المؤكد أنهم سيتحججون بالالتزام بقواعد المهنة والتناول الموضوعي.

ومن حقنا أن نسأل: أين كان التزامهم بهذه القواعد التي يتشدقون بها اليوم، وأغلبهم كان يطلق تسمية (داعش) سابقاً؟ وأين كان التزامهم وهم يدوسون على تلك القواعد المهنية حينما تداولوا مسميات أخرى لا تطابق التسميات الأصل، بل كانت عبارة عن مناورات تطابق دوافعهم في توظيف ما يشاؤون من أسماء وأوصاف؟ ألم يطلقوا على الجيش العراقي اسم (الجيش الصفوي)؟ أين هي مهنيتهم أصلاً وهم يطلقون على مقاتلي الدفاع المقدس (الميلشيات الشيعية)؟!

س/ والمفارقة.. أين المفارقة؟!

المفارقة موجودة ومضحكة للغاية: مَن يطلق تسمية (الدولة الإسلامية) على الدواعش يقرون في الوقت نفسه بأن هذا التنظيم بكل وحشية قتل الناس -وخاصة الإعلاميين والمثقفين- ودمر الكثير من المدن لإشاعة الفوضى والخراب وخلق الخوف عند الإنسان.

س/ ألا تعتبر هذه التسمية تشجيعاً منهم للتنظيم الإرهابي وعليهم تحمل مسؤولية الدمار الإنساني؟

هذا اعتراف صريح وإفصاح مخطط توظيف سياسة التوحش، ومن ثم إسقاطها على مثبتات النظرية الإسلامية العامة، بل هي محاولة مفضوحة لحشر الإسلام في قفص الاتهام، باعتبار أن الدين الإسلامي يرفد الإرهاب التكفيري بمسوّغات العنف وإبادة الآخر من منظور عقائدي متزمّت، ولهذا هم يريدون -عن قصد- تشويه مفهوم الإسلام.

س/ وما هو رد الإعلام الحقيقي وأهل الثقافة الملتزمة؟

سخّفوا الذريعة، وبينوا أن استخدام الاختصارات شائع في الإعلام، لكن هذا الأمر بالتأكيد سيعطل مفخخة الإرهاب الذي تمارسه اليوم تنظيمات ومجاميع ترفع شعار الإسلام، ليعمموا للعالم أن المسلمين إرهابيون، واعتبروا هذه التسمية تجنيّاً على الأمم.

وفي الختام، ما داعش إلا تنظيم يدير التوحش بأقصى درجاته، ويشكّل عدواناً على الإسلام والمسلمين، وعلى البشرية، ولا يمتّ إلى الإسلام بصِلة.

# اللّسان

الشيخ حارث الداحي

اللّسان: آلة لا تأثير لها ما دام الفم مطبقاً، فإن فُتِح الفم وأُخرج اللسان من صمته إلى عالم الكلمات سيتأرجح الحال بين النعمة والنقمة بحسب الذي قيل، فقد روي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، أنّه قال: «قال داود لسليمان عليهما السلام: يا بني عليك بطول الصمت، فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام» (وسائل الشيعة: ج١٢/ص١٨٦).

فحبس اللّسان خير من فضول الكلام الذي لا يجلب إلّا المتاعب والمشاكل وسوء الظن بين الإخوة المتحابين، وقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ما من شيء أحق بطول السجن من اللّسان» (الخصال: ص١٤).

فمن نعم الله تعالى التي أنعم بها على الإنسان أن اختار له أحسن تقويم في خلقته، وأنعم عليه باللّسان ليتمكن من البيان والنطق، فامتاز عن جملة مخلوقات، فقال تبارك تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾ (الرحمن: ١-٤)، وقال كذلك: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: ٨-١٠).

هذه العبارات القصيرة إشارة إلى نعم أنعمها الله تعالى على الإنسان، وهي نعم مادية مهمة للحياة الكريمة، ونعم معنوية أخرى، وهي من أعظم النعم، نعمة اللّسان والشفة من جانب، ونعمة الهداية والمعرفة من جانب آخر، وتتعدد نعم الله تعالى بما لا استطاعة لإحصائها إلّا عنده جلّ وعلا.

ولذا لا بدّ لنا من شكر الله تعالى على هذه النعمة، وتسخير هذه النعمة فيما يرضيه -عزّ وجلّ- فبهذا اللّسان يمكن للإنسان المؤمن أن يصل إلى أعلى المراتب بذكر الله تعالى والعبادة الحقيقية وقول الحق، وبإتيان الطاعات والقول الصالح كالإصلاح بين الناس والدعوة إلى العفة وغيرها من المحاسن، وبهذا اللّسان أيضاً يمكن أن يهبط الإنسان إلى أسفل السافلين، إن سخّر لسانه للسوء والفحشاء والمعصية.

وإذا سألت عن المعيار الحقيقي الذي بواسطته يضبط اللّسان من القول المحرّم، فلا شكّ أنّ المعيار في تقييم اللّسان بين كفتي العقل والجهل، فبالعقل ترجح كفّته وبالجهل يسقط ويتهاوى.

# إعداد متواصل

إعداد / وحدة النشرات

إنَّ التأمّل في حركات الأنبياء عموماً يكشف لنا عن حقيقة تاريخية واقعية، وهي أنَّهم كانوا في إعداد متواصل لكلّ جوانب الحياة، ومنها الدينية، ذلك لأنَّ حياة الإنسان بطبيعتها تكاملية، تبدأ من حيث انتهى الآباء، وتواصل التكامل، وهذا في الحقيقة فرق حياة البشر عن الحيوانات التي تُعتَبر حياتها دائرية، تبدأ من النقطة التي بدأ منها الآباء، وتنتهي في نفس النقطة.

ولذلك تجد أنَّ كلَّ نبيٍّ كان يُهيِّئ المجتمع التالي لتلقّي فكرة النبيِّ اللاحق، فموسى يُبشِّر بعيسى، وعيسى يُبشِّر بمحمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)، وهكذا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله هيَّأ الناس وبشَّرهم بعترته الطاهرة عليهم السلام إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه.

إذن، واحدة من سمات حركات الأنبياء، أنَّها حركات إعدادية، أي أنَّها في إعداد متواصل.

والغيبة وطولها، كانت -فيما كانت لأجله- من أجل هذا الإعداد، الإعداد على المستويات المختلفة، الإعداد النفسي، والجسدي، والعسكري، والروحي، وكلّ جوانب الحياة.

وهذا ما يمكن أن نستكشفه من خلال الروايات الشريفة، التي ذكرت أنَّ الناس لابدَّ أن يمرّوا بالعديد من الاختبارات مختلفة المستويات، لينكشف المؤمن الحقّ من غيره.

والخلاصة: إنَّنا في عصر الغيبة سنمرُّ بعدَّة اختبارات من أجل الوصول إلى الإعداد المناسب للظهور، وتلك الاختبارات ستمرُّ بالتالي: سيُغربَل الناس في زمن الغيبة، وتبدأ حينها مرحلة التزكية من الشوائب، وبعدها سيشتدُّ البلاء أكثر، إلى الحدِّ الذي قد ينكسر البعض، كناية عن زيغه عن الطريق القويم، وانحرافه عن الجادَّة الوسطى.

وفي المرحلة الأخيرة، سيتوب من يتوب، وسيثبت على المبدأ من يثبت، ليفرز زمن الغيبة في آخره نماذج يمكن أن تقوم بمهمَّة التمهيد العملي للظهور والمشاركة فيه، وفي إشارة إلى تلك المراحل تقول الروايات الشريفة:

عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام يقول: «والله لتميزنَّ، والله لتمحصنَّ، والله لتغربلنَّ كما يُغربَل الزؤان من القمح» (الغيبة للنعماني: ٢١٣).

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: «والله لتكسرنَّ تكسّر الزجاج، وانَّ الزجاج ليُعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنَّ تكسّر الفخار، وانَّ الفخار ليتكسَّر فلا يعود كما كان، ووالله لتغربلنَّ، ووالله لتميزنَّ، ووالله لتمحصنَّ حتَّى لا يبقى منكم إلَّا الأقلّ»، وصغَّر كفّه. (الغيبة للنعماني: ٢١٥).

وعن صفوان بن يحيى، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتَّى تمحّصوا وتميّزوا، وحتَّى لا يبقى منكم إلَّا الأندر فالأندر» (الغيبة للنعماني: ٢١٦).

(انظر: على ضفاف الانتظار: ٢٧)

## صدر حديثاً

صدر عن مركز إحياء التراث
التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

# معجم الدواوين والمجاميع الشعرية
# التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

تأليف: الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجرّاخ

وهو الكتاب الأول من (سلسلة الإصدارات التراثية) التي تُعنى بإصدار المؤلفات التراثية التي تُفيد الباحثين والمحققين والمُفهرسين والمهتمين بالتراث في مجال تخصصهم؛ مثل كتب الببليوغرافيا، وكتب النقد والاستدراك، وكتب المصطلحات التراثية، وغيرها.

وهو عملٌ ببليوغرافي قيّم عرض فيه المؤلفُ أعمالَ أبناءِ بلده العزيز (العراق)، الذين حققوا الدواوين والمجاميع الشعرية والأراجيز أو استدركوا عليها أو نقدوها أو نشروها حتى سنة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، مع ذكر التفصيلات الببليوغرافيّة لكلِّ عملٍ وقف عليه.

وقد ضمَّ الكتابُ (٨٣٨) شاعراً وشاعرةً، مرتبةً أسماؤهم ترتيباً ألفبائياً، مع ترجمةٍ مختصرةٍ لعددٍ منهم.

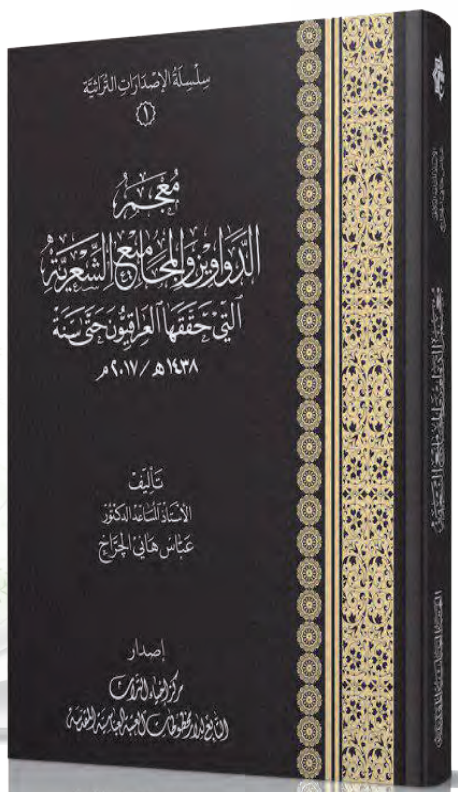


### يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله .
(٣) واسط – الكوت – جامعة واسط.
(٤) البصرة – البراضعية – مركز تراث البصرة.
(٥) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

**تنبيه:** تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير : * الشيخ علي عبد الجواد / * منير فاضل الحزامي / * منتظر السعدي التدقيق اللغوي: * عمار السلامي التصميم والإخراج : * حيدر خير الدين